

تصور مقترح لمعايير الإدارة الصفية الفعالة في ضوء تقييم ممارسات التعليم الصفي

دراسة تقييمية بمؤسسات التعليم الثانوي بولاية سطيف

**A proposed conception of effective classroom management standards in the
light of evaluating classroom teaching practices**

An evaluation study in secondary education institutions in the state of Sétif

هدى سلام

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر sellamhoda@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/03 تاريخ القبول: 2022/06/12 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract

The study aims to determine the degree of practicing practical procedures for classroom education, in the light of the concept of effective classroom management in secondary education. The study was applied to a sample of (65) professors of secondary education in the state of Setif, using the weighted mean and the weighted percentage as statistical methods for data processing. Enable the researcher to develop a proposed vision for effective classroom management standards in secondary education.

Keywords: Classroom management; Effectiveness; classroom instruction; effective classroom management standards.

ملخص

تهدف الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة الإجراءات العملية للتعليم الصفي في ضوء مفهوم الإدارة الصفية الفعالة بالتعليم الثانوي، من خلال وضع تصور مقترح لمعايير الإدارة الصفية الفعالة في ضوء نتائج التقييم المحصل عليها باستخدام المنهج الوصفي، اشتملت العينة على (65) أستاذا للتعليم الثانوي بولاية سطيف، وبالاعتماد على الوسط المرجح والوزن المئوي كأساليب إحصائية لمعالجة البيانات توصلت الدراسة إلى وجود درجة ضعيفة لممارسة الإجراءات العملية الموجهة للتعليم الصفي، ما مكن الباحثة من وضع تصور مقترح لمعايير الإدارة الصفية الفعالة بالتعليم الثانوي.
كلمات مفتاحية: إدارة صفية؛ فعالية؛ ممارسات تعليم صفي؛ معايير إدارة صفية فعالة.

1. مقدمة

يشكل التعليم الصفّي حلقة هامة من النظام التربوي، باعتباره مدخلا من مدخلات المنظومة التربوية، كما يمكن اعتباره مؤشرا لنجاح العمل التعليمي أو فشله، يتحدد ذلك من خلال فعالية ونوعية التعليم الذي يتم في الصف الدراسي، والذي ينحصر في مظاهر الأداء السلوكي التي يؤديها مدير الصف الدراسي (المعلم) بفعالية، هذا الأخير يمارس عمله التربوي والتعليمي وفق إجراءات عملية توجه إدارته للصف الدراسي وتقوده نحو تحقيق أكبر قدر من النجاح والامتياز في أداء عمله الإداري والتعليمي، وفي ضوء هذا العرض نركز في هذه الدراسة على عرض الإطار المرجعي الذي تستند عليه الدراسة حيث تناولنا الممارسات العملية الموجهة للتعليم الصفّي الفعال، من خلال تحديد العمليات الإدارية الأساسية التي يؤديها المعلم في الصف الدراسي الهادفة إلى تحقيق الفعالية في إدارة الصف الدراسي.

التعليم الجيد صعب التحقق وصعب الوصف، فمعيار الوصف والقياس غير مناسب، فالتعليم قد يكون جيدا بالنسبة لمعلم ما وقد يكون سيئا عند معلم آخر، لأن معايير القياس مختلفة عند الاثنين، هذا لأن لكل منهما طريقة وإجراءات معينة لإدارة الصف، فالأول قد يدير الصف بطريقة منظمة وقواعد عالية الفعالية والأسلوب، والثاني قد يدير صفه بقواعد قليلة الفعالية. (الحيلة، 2014، صفحة 22)، لأن وجود المعلم في صف لا يعرف وجهة التعلم فيه يشبه القيام برحلة لا هدف لها إلى مدينة لا يعرفها، وفي وسع المعلمين أن يحددوا أهدافا كي يضمنوا أن تكون رحلتهم في التعليم فعالة ورحلة الطلبة في التعلم هادفة (بتلر س.، 2012، صفحة 35)

من الناحية العلمية تعتبر الإدارة الصفية علما بذاته له قوانينه وإجراءاته، ومن الناحية الفنية تعتمد إدارة الصف على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع طلبته، وهي مجموعة من الأداء والأنماط السلوكية التي يؤديها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكن من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، يتأتى هذا إذا كان المعلم قادرا على تطبيق كل الإجراءات العملية داخل الصف الدراسي بفعالية، لخلق جو صفّي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية سواء بينه وبين طلبته أو بين الطلبة أنفسهم من أجل تحقيق النوعية في المخرجات، لأن الفعالية في إدارة الصف تعني الفعالية في المنتج التعليمي. وفي هذه الدراسة نحاول رصد فعالية الإدارة الصفية من خلال تقدير ممارسات العمليات الإدارية الأساسية في ضوء مفهوم التعليم الصفّي الفعال والإدارة الصفية الفعالة.

وتلعب الإدارة الصفية دورا فعالا وكبيرا في توظيف كل الإجراءات والإمكانات من أجل تحسين عملية التعلم الصفّي بالتعليم الثانوي، وجعله نشطا سائرا نحو الفعالية، من خلال العمل على تقليل مظاهر السلوك غير المرغوب فيها والتي تعيق ممارسات التعلم والاندماج في الأنشطة المبرمجة والمخطط لها بطريقة منظمة وحيوية، وبالتالي إن الإدارة الصفية يمكن أن تقلل من المشكلات الصعبة بانتهاج مجموعة من

الإجراءات المنظمة والموجهة لها لتتميز بالفعالية، بما يضمن تحقيق تفاعل صفي هادف إلى تحسين نوعية التكوين مقابل فعالية في الإدارة الصفية. (ناصر، 2004، صفحة 22)

وعلى سبيل الذكر اهتمت الدراسة الحالية بصياغة الممارسات العملية في مجالات أربعة، التي تتدرج في ضوئها مجموعة المؤشرات التي تحدد توجه الإدارة الصفية نحو الفعالية، والتي تمكنا من ضبطها في التخطيط الصفي، التوجيه الصفي، التقويم الصفي والمتابعة الصفية ومن منطلق أن هذه الدراسة لها توجه واضح يتمثل في تقييم هذه الممارسات حسب المجالات المحددة للإدارة الصفية الفعالة، من خلال الوقوف على درجة ممارستها من طرف أساتذة التعليم الثانوي بمقاطعة ولاية سطيف، فإنه سيتم مناقشة هاته الممارسة في ضوء مفهوم الفعالية في إدارة الصف بصفة خاصة، للوقوف على مدى تبني هذا المفهوم في الإدارة الصفية بصفوف التعليم الثانوي للتأنيات المنوطة بالدراسة، وتشابك المعطيات السابقة الذكر يمكننا من صياغة إشكالية هذه الدراسة ليكون ذلك على شكل تساؤلين مفادهما:

- ما درجة ممارسة العمليات الإدارية الأساسية في التعليم الصفي الفعال في ضوء مفهوم الفعالية في إدارة الصف بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف؟

- ما هي معايير الإدارة الصفية الفعالة في ضوء تقييم ممارسات التعليم الصفي الفعال بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف؟

1.1. أهمية الدراسة:

- اعتبار التعليم الثانوي أحد الأقطاب التعليمية والتكوينية الهامة التي يتم فيها إرساء القواعد الصحيحة التي تعد الطالب للانتحاق بالتعليم العالي، الذي يتطلب الاستقلال المعرفي والتكويني بهدف إعداد خريجين أكفاء يتميزون بالجودة.

- تشخيص السلوك التفاعلي لدى أستاذ التعليم الثانوي ومعرفة مؤشرات تفعيل الإجراءات العملية الموجهة لهذا السلوك، في إطار المهام الإدارية الخاصة بالإدارة الصفية في التعليم الثانوي.

- الوقوف على أهم جوانب الإدارة الصفية في التعليم الثانوي، وحصرها في شكل نقاط للخروج بمعايير في ضوء مؤشرات تفعيل الإجراءات العملية الموجهة للإدارة الصفية، بهدف تحديد معايير الإدارة الصفية الفعالة بالتعليم الثانوي لمقاطعة ولاية سطيف.

2.1. أهداف الدراسة:

- الوقوف على فعالية الإدارة الصفية من خلال تقييم ممارسات التعليم الصفي الفعال على مستوى التخطيط والتوجيه والتقييم والمتابعة الصفية بصفوف التعليم الثانوي بمقاطعة ولاية سطيف.

-معرفة درجة الممارسات للعمليات الإدارية الأساسية الصفية الفعالة بصفوف التعليم الثانوي، وتحديد جوانب الضعف والقوة وضع الاقتراحات المناسبة لتحسين مستوى الإدارة الصفية بصفوف التعليم الثانوي.
-وضع تصور مقترح لمعايير الإدارة الصفية الفعالة على مستوى التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف، من خلال الانطلاق من هذه الدراسة والخوض في دراسات مكملتها لها هدفها وضع معايير للجودة في إدارة الصف بصفوف التعليم الثانوي كهدف بعيد المدى.

3.1. فرضيات الدراسة:

1.3.1. الفرضية العامة: هناك ممارسة بدرجة كبيرة للعمليات الإدارية الأساسية في التعليم الصفّي الفعال في ضوء مفهوم الفعالية في إدارة الصف بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف.

2.3.1. الفرضيات الجزئية:

- * هناك ممارسة بدرجة كبيرة لعملية التخطيط الصفّي بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف.
- * هناك ممارسة بدرجة كبيرة لعملية التوجيه الصفّي بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف.
- * هناك ممارسة بدرجة كبيرة لعملية التقويم الصفّي بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف.
- * هناك ممارسة بدرجة كبيرة لعملية المتابعة الصفية بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف.

4.1. الدراسات السابقة:

الدراسة رقم 1: مسفر بن عواض الزايدي (2013): هدفت الدراسة للتعرف على درجة ممارسة إدارة الصفوف الأولية على عينة عشوائية تكونت من (62) مديرا و (60) مرشدا و (195) معلما من المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف. استخدم خلالها الباحث المنهج الوصفي المسحي، موظفا استبانة مكونة من (55) عبارة تقيس ممارسات إدارة الصفوف الأولية. ومن بين ما توصلت إليه الدراسة: أن المتوسط الحسابي الموزون لأبعاد ممارسة سلوك المعلم لإدارة الصفوف الأولية كان بدرجة عالية حيث بلغ (12.4) وبتحرف معياري قدره (54.0). (الزايدي، 2013)

الدراسة رقم 2: حسن الطعاني (2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي في محافظة الكرك ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة تكونت من (180) معلما ومعلمة تم اختيارها بطريقة عشوائية، واستخدم اختبار "ت" وتحليل التباين الأحادي والثنائي في المعالجة الإحصائية. وأظهرت البيانات الكمية للدراسة أن مهارة الأنشطة الصفية والتفاعل الصفّي حصلت على المرتبة الأولى بالنسبة للإدارة الصفية، وحصلت مهارة الإرشاد التربوي على المرتبة الأخيرة، كما بينت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى تفاعل الخبرة مع الجنس، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. (الطعاني، 2011، صفحة 136)

الدراسة رقم 3: حسن بن معمر الصوقي (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العمليات الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة) في الإدارة الصفية بالمرحلة الثانوية، من خلال وجهة نظر كل من المديرين والوكلاء والمشرفين التربويين والمعلمين، إضافة إلى التعرف على المقترحات اللازمة لتطوير هذه العمليات، شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والمديرين والوكلاء في محافظة جدة التعليمية، والمشرفين التربويين على هذه المدارس اشتملت العينة على (129) مديراً ووكيلاً، و(141) مشرفاً تربوياً، و(602) معلماً، توصل الباحث إلى التعرف على مدى وجود فروق من عدمها بين آرائهم حول كل من: واقع ممارسة المعلم للعمليات الإدارية في الإدارة الصفية والمشكلات التي تعوقه عن ممارستها والمقترحات اللازمة لتطوير العمليات الإدارية في الإدارة الصفية، يمكن أن تعزى إلى متغيرات: (العمل الحالي، ونوع المؤهل، وسنوات الخبرة). (الصوقي، 2010)

2. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1.1. **الفعالية:** حسب معجم الوجيز هي "مقدرة الشيء على التأثير" وهي "حسن اختيار العناصر الملائمة لتحقيق النتائج المقررة والقدرة على تحقيقها وفقاً لمعايير محددة مسبقاً" (منى، 2010، صفحة 1158) - أما حسب تعريف "Charles" 1983: "فهي الاستخدام والتوظيف الماهر للكفاءة بشكل يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي توظف لأجله. (مرعي، 2003، صفحة 23)

2.2. **التعريف الإجرائي للفعالية:** هي درجة من درجات الممارسة التي يؤديها أستاذ التعليم الثانوي والتي تقدر على أنها الممارسة التي تفوق المتوسط، حسب تقديرات أداة جمع البيانات أي الدرجة كبيرة أو الكبيرة جداً، وهذا حسب الأدوات الإحصائية الدالة على هذه الممارسة والمتمثلة في قيم الوسط المرجح والوزن المئوي.

3.2. **التعريف الإجرائي للعمليات الإدارية الأساسية:** واشتملت على العمليات التالية: (التخطيط الصفي الفعال، التوجيه الصفي الفعال، التقويم الصفي الفعال، المتابعة الصفية الفعالة).

1.3.2. **عملية التخطيط الصفي الفعال:** والتي يمكن تحديد درجة ممارستها عن طريق أداة جمع البيانات بحيث تفوق هذه الدرجة المتوسط أي الدرجة الكبيرة أو الكبيرة جداً في كل مؤشر من مؤشرات القياس.

2.3.2. **عملية التوجيه الصفي الفعال:** والتي يمكن تحديد درجة ممارستها عن طريق أداة جمع البيانات بحيث تفوق هذه الدرجة المتوسط أي الدرجة الكبيرة أو الكبيرة جداً في كل مؤشر من مؤشرات القياس.

3.3.2. **عملية التقويم الصفي الفعال:** والتي يمكن تحديد درجة ممارستها عن طريق أداة جمع البيانات بحيث تفوق هذه الدرجة المتوسط أي الدرجة الكبيرة أو الكبيرة جداً في كل مؤشر من مؤشرات القياس.

4.3.2. **عملية المتابعة الصفية الفعالة:** والتي يمكن تحديد درجة ممارستها عن طريق أداة جمع البيانات بحيث تفوق هذه الدرجة المتوسط أي الدرجة الكبيرة أو الكبيرة جداً في كل مؤشر من مؤشرات القياس.

3. الإطار النظري للدراسة:

1.3. مفهوم التعليم الصفّي الفعال: يعتمد التعليم الصفّي الفعال على نمط الإدارة الصفية التي يمارسها المعلم داخل غرفة الصف، وبذلك فهو وليد المهارات والإجراءات الصفية الفعالة التي يستخدمها المعلم. - " هو سلسلة منظمة من الأفعال، يديرها المعلم ويسهم فيها المتعلمون نظريا وعمليا ليتحقق لهم التعلم". (حسن يحي وسعيد جابر، 2002، صفحة 6) - « هو عملية تربوية هادفة" تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتفاعل خلالها كل من المعلم والتلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة". - "وهو عملية تفاعلية تحقق التفاعل الإيجابي بين كل من المعلم والمتعلم والمادة المتعلمة من أجل الوصول إلى عملية التدريس الفعالة". (زيتون، 2003، صفحة 63، 61)

التعليم الصفّي الفعال نشاط عقلي إنساني هادف، يستخدم القائم به (المعلم) معارفه وقدراته على التخيل والابتكار والإبداع في تعزيز التعليم والرفاهية لدى الطلبة وتقويتها (عفانة، 2007، صفحة 103)، والتعليم الصفّي الفعال هو ذلك النمط من التعليم الذي يؤدي فعلا إلى إحداث التغيير المطلوب أي تحقيق الأهداف المرسومة للمادة الوجدانية والمعرفية والمهارات من خلال بناء شخصية متوازنة للطلاب (سمور، 2015، صفحة 6)

2.3. أبعاد التعليم الصفّي الفعال: يعتمد التعليم الفعال على بعدين رئيسيين هما:

أ-الإثارة الفكرية: وتتمثل في قدرة المعلم على إثارة حب الاستطلاع والفضول المعرفي لدى المتعلمين
ب-الصلة الإيجابية مع المتعلمين: وتتمثل في العلاقة الإيجابية مع المتعلمين، وقدرة المعلم على حث المتعلمين وإثارتهم (الزغلول ع.، 2006، صفحة 28، 30)
وتأسيسا على هذا فإن التعليم الفعال هو الذي يمكّن الطلبة من اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات المخطط لاكتسابها، بخطوات منظمة بما يجعل المتعلمين قادرين على اكتساب ما تم تصميم التعليم من أجله. (عطية، 2008، صفحة 45)

يشير برونر أن التعلم الفعال هو تطوير لقدرات المتعلم من أجل الاحتفاظ بالخبرات وتنظيمها بطريقة ذات معنى تسهل تذكرها، واستخدامها في تعلم جديد لاحق، مع تطوير قدرات المتعلم على حل مشكلات متعددة بحلول مبتكرة، في ضوء اشباع الدوافع الداخلية للمتعلمين، وكل هذا بهدف تنمية قدرات البحث والاستقصاء والاكتشاف. (الزغلول، 2012، صفحة 304)

3.3. العمليات الإدارية الأساسية للصف الدراسي:

إن الإدارة الناجحة هي التي تستطيع تحقيق الأهداف بسهولة وأقل جهد ممكن وهي التي تستطيع تقدير القوى التي تحدد نوع السلوك الإداري الأفضل لمواجهة موقف معين أو تستطيع التصرف بنجاح في ضوء نفسها والمجموعة التي تقودها والموقف الذي تمارس فيه.

تشارك الإدارة المدرسية والتعليمية والإدارة العامة وأيضاً الصيفية في عدة كفايات أساسية: وهي التخطيط - التنظيم - التنسيق - التوجيه - المتابعة - التقييم. (العتيبي، 2018، صفحة 13، 18)

4.3. مدخلات التعليم الفعال: وهي إجراءات وتنظيمات صافية لتوفير بيئة صافية موصلة للتعليم الفعال للطلبة وكذلك مكونات وعناصر الإدارة الصافية من مكونات بشرية ومادية ومناخ نفسي واجتماعي (الخریشة، 2012، صفحة 26)، ومن أهم المدخلات أو العوامل التدريسية ما يلي:

أ-المعلم: وما يتصف به من خصائص نفسية وشخصية وجسمية ومؤهلات وظيفية

ب-المتعلم: وما يتصف به من خصائص نفسية وشخصية وجسمية، وخلقية اجتماعية واقتصادية، ومؤهلات ومعارف سابقة.

ج-الإدارة: وما تحتوي عليه من عمال إداريين وما يتصفون به من خصائص نفسية وجسمية وشخصية، ومؤهلات وظيفية وفلسفة تربوية وميول خاصة، وكل خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادي. (السلام، 2006، صفحة 19)

د-البيئة الصافية: ومالها من صفات من حيث السعة والمكونات، أثاث وتجهيزات ووسائل تعليمية وضوء وتهوية وتدفئة.

ر-البيئة المدرسية: وتضم كافة التسهيلات التعليمية والترفيهية والإدارية.

س-البيئة الاجتماعية العامة: وتعني المجتمع الواسع، وما يتصف به من فلسفة وأهداف تربوية وأنظمة أسرية، واجتماعية واقتصادية وإدارية وفكرية ومراكز قوى، وما ينتج عن كل هذه من دعم للتعليم أو تنشيط له نفسياً أو مادياً.

ش-المواد والوسائل والخدمات المساعدة للتعليم والتدريس: وما تتصف به من حيث النوع والكم وارتباط ذلك بالمواضيع المنهجية (التدريسية)، وحاجات وخصائص التلاميذ النفسية والتربوية. (عفانة، 2007، صفحة 19، 20)

5.3. تعريف المعلم الفعال: هو الذي يلعب دوراً محورياً في التخطيط والتوجيه والتقييم والمتابعة، فهو المخطط والموجه والمرشد والمدير والمقيم للعملية التعليمية، بما يمكن المتعلم من المشاركة بحرية أكبر واكتسابه المهارة والقدرة على الاتصال واستثارة دافعيته وتحفيزه، وتنشيط طاقاته وقدراته وبناء شخصيته وتمكينه من الحصول

6.3. صفات المعلم الفعال: اتساقاً مع ما تقدم فإن النظريات السيكولوجية والاجتماعية ترجح أن المعلم المؤثر (الفعال)، هو الذي يراه تلاميذه متميزاً بما يلي:

- الخبرة والكفاءة - الحماس للتعليم من خلال الاندماج الشخصي في المادة الدراسية والمهارة في التدريس.
- ينقل إليهم الإحساس بالاستثارة والتشويق عن تعلم المادة. - يجعل التعليم ممتعاً.

- يشرح الأشياء ويوضحها بطرق جديدة أصيلة. - مستعد دائما للإصغاء لتلاميذه.

- يبث فيهم الثقة بالنفس ويشعرهم بقدرتهم على تحقيق النجاح. - يظهر اهتماما حقيقيا بتلاميذه ويسعى دوما إلى رعايتهم. (البيلاوي، 2008، صفحة 136، 137)

4. الجانب الميداني للدراسة:

1.4. منهجية الدراسة: تم اعتماد منهجية البحوث الوصفية التحليلية المبنية على جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي، بحيث يشمل الجانب النظري الإطار المرجعي والتأصيل النظري للدراسة والجانب الميداني التطبيقي يشمل الإجراءات المنهجية المعتمدة في تصميم البحث ميدانيا وعرض النتائج ومناقشتها في ضوء البيانات المحصل عليها، والخروج بحقائق مناسبة للإجابة على أسئلة الإشكالية المطروحة

2.4. المنهج المستخدم: وفقا لإشكالية الدراسة واستنادا للفرضيات المنهج المناسب هو المنهج الوصفي.

3.4. أداة جمع البيانات: تمثلت في قوائم التقدير الذاتي والتي تمت صياغتها بناء على ما يلي:

تتضمن محتويات هذه الأداة وصفا إجرائيا لأهم مؤشرات الأداء السلوكية اللفظية وغير اللفظية لأستاذ التعليم الثانوي، والتي تؤخذ كمؤشرات عملية للمهام الإدارية في مجال إدارة الصف الدراسي في مؤسسات التعليم الثانوي، وهي أداة مستوحاة من نماذج عديدة لقياس التفاعل الصفّي، نموذج فلاندرز: الذي يهتم بقياس التفاعل اللفظي، ونموذج غالاوي الذي يهتم بقياس التفاعل غير اللفظي (الخطابية، 2004)، كما اعتمدنا على صحف التقويم الذاتي للباحث -محمد صالح خطاب- المعتمدة في الرصد الذاتي لتقويم أداء المعلم في مهمته الإدارية للصف الدراسي (خطاب، 2008)، وبغرض بناء هذه القوائم بطريقة علمية، استندنا إلى بعض بطاقات الملاحظة الخاصة بملاحظة الأداء السلوكية في مجالات الدراسة الحالية، ومن أهمها: بطاقة قياس الكفايات المهنية الخاصة بالإدارة الصفية للدكتور -عبد الرحمان صالح الأزرق- وبطاقات الملاحظة للدكتور -رمزي فتحي هارون. (هارون، 2004)

4.4. حساب الخصائص السيكومترية:

1.4.4. الثبات: بالاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق وحساب معامل ارتباط بيرسون وحصلنا على البيانات المبينة في الجدول أدناه:

جدول 01: يوضح ثبات محاور أداة الدراسة، المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة

المجال	المحاور	معامل ثبات كل محور	معامل الثبات الكلي
العمليات الإدارية للصف	التخطيط الصفي الفعال	0.80	0.85
	التوجيه الصفي الفعال	0.78	
	التقويم الصفي الفعال	0.88	
	المتابعة الصفية الفعالة	0.94	

2.4.4. الصدق:

الصدق الذاتي (الداخلي): هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات لأداة الدراسة والذي قدر ب 0.93. صدق المحكمين: تم عرض الأداة على 08 محكمين، وبعد المصادقة على إمكانية تطبيقها تم اعتمادها كأداة نهائية لجمع البيانات، وقد استخدمنا طريقة لاوشي Lawshé لحساب معامل الاتفاق بين المحكمين، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجات صدق المحتوى حسب عبارات قوائم التقدير الذاتي ككل = 0.91، وهذا يعني أن درجة ملاءمة فقرات المقياس لقياس ما وضع من أجله عالية، وبالتالي يمكن تطبيقه

5.4. العينة وكيفية اختيارها: لقد تم التوزيع بطريقة مقصودة حوالي 78 قائمة من قوائم التقدير الذاتي، غير أننا تمكنا من استرجاع 65 قائمة وكان توزيع العينة بعد جمع القوائم كما يلي:

- جدول 02 - يوضح مجتمع الدراسة والعينة، المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة

المؤسسة/ثانوية	عدد الأساتذة	عدد أساتذة العينة
مالك بن نبي	19	11
مليكة قايد	17	10
محمد قرواني	27	11
أحمد زهراوي	12	10
فاطمة الزهراء	14	11
المعز لدين الله	17	12
المجموع	106	65

5.4. أدوات تحليل البيانات: اعتمدنا في هذه الدراسة على استخدام التحليل الوصفي باستعمال الأوساط المرجحة والأوزان المئوية والانحرافات المعيارية.

جدول 03: يوضح تقدير الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب بدائل أداة جمع البيانات، المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة

البدائل	الوسط المرجح	الأوزان (%)	المئوية
كبيرة جدا] 5 ، 4.2]] 100 ، 84]	
كبيرة] 4.2 ، 3.4]] 84 ، 68]	
متوسطة] 3.4 ، 2.6]] 68 ، 52]	
منخفضة] 2.6 ، 1.8]] 52 ، 36]	
منخفضة جدا] 1.8 ، 1]] 36 ، 20]	

6. عرض النتائج في ضوء الفرضيات:

1.6. عرض نتائج الفرضية العامة: والتي مفادها تمارس العمليات الإدارية الأساسية في التعليم الصفّي الفعال في ضوء مفهوم الفعالية في إدارة الصف بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف بدرجة كبيرة. يظهر من النتائج أن هذا المجال قد حاز على أوساط مرجحة وأوزان مئوية تراوحت بين القيمة (3.98) كأعلى قيمة وبوزن مؤي قدره 79.6% و (1.4) كأدنى قيمة بوزن مؤي قدره 28%، حيث حصل البند رقم "11" والذي مفاده: "أستعمل إيماءات موجهة تساعد الطالب على التجاوب بسهولة أثناء الحصة" على أعلى وسط مرجح، أي ممارسة كبيرة وهذا ضمن محور التوجيه الصفّي، وفي المقابل حصل البند رقم "37" على أدنى وسط مرجح والذي مفاده: "أساعد الطلبة في بناء الدرس من خلال متابعة تدخلاتهم بشكل منظم"، مما يظهر ممارسة كبيرة للممارسات الموجهة لعملية التوجيه الصفّي على حساب باقي المحاور والتي هي التخطيط الصفّي والتقييم الصفّي والمتابعة الصفّية.

2.6. عرض نتائج الفرضيات الجزئية:

1.2.6. التخطيط الصفّي الفعال: أوضحت النتائج أن قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي لبند هذا المحور تراوحت بين (3.38) كأعلى قيمة بوزن مؤي قدره 67.6% و (1.8) كأدنى قيمة بوزن مؤي قدره 36% حيث حصل البند رقم "1" على أعلى وسط مرجح (3.38) بوزن مؤي قدره 67.6%، ومن خلال القراءة

الإحصائية لهذه النتائج نتوصل إلى أن هناك ممارسة منخفضة ومتوسطة لهذه الممارسات، وعليه يمكن القول أن هناك ممارسة منخفضة ومتوسطة على العموم للممارسات الموجهة لعملية التخطيط الصفي الفعال.

2.2.6. التوجيه الصفي الفعال: أوضحت النتائج أن قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي لبنود هذا المحور تراوحت بين القيمتين (3.98) كأعلى قيمة بوزن مئوي قدره 79.6% و(2.38) كأدنى قيمة بوزن مئوي قدره 47.6%، حيث حصل البند رقم "11" على أعلى وسط مرجح (3.98) بوزن مئوي قدره 79.6%، ومن خلال القراءة الإحصائية لهذه النتائج نتوصل إلى قراءة بيداغوجية مفادها أن هناك ممارسة متوسطة ومنخفضة في بعض الممارسات الموجهة لعملية التوجيه الصفي الفعال.

3.2.6. التقييم الصفي الفعال: توضح المعطيات الإحصائية أن قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي لبنود هذا المحور تراوحت بين (2.83) كأعلى قيمة بوزن مئوي قدره 56.6%، و (1.82) كأدنى قيمة بوزن مئوي قدره 36.4%، حيث حصل البند رقم "19" على أعلى قيمة للوسط المرجح (2.83) بوزن مئوي قدره 56.6%، وفي ضوء هذه المعطيات الإحصائية نتوصل إلى القراءة البيداغوجية التي مفادها أن هناك ممارسة متوسطة ومنخفضة للممارسات الموجهة لعملية التقييم الصفي الفعال.

4.2.6. المتابعة الصفية الفعالة: تمكن القراءة الإحصائية للمعطيات من القول أن قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي لبنود هذا المحور تراوحت بين (2.47) كأعلى قيمة بوزن مئوي قدره 49.4%، و(1.4) كأدنى قيمة بوزن مئوي قدره 28%، حيث حصل البند رقم "29" على أعلى قيمة للوسط المرجح (2.47) بوزن مئوي قدره 49.4%، وفي ضوء القراءة الإحصائية لهذه المعطيات نتمكن بيداغوجيا من القراءة التي مفادها أن هناك ممارسة منخفضة ومنخفضة جدا للإجراءات العملية الموجهة لعملية المتابعة الصفية الفعالة.

7. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

1.7. مناقشة نتائج الفرضية الأولى: التخطيط الصفي الفعال: ويلاحظ من القراءة الإحصائية المبينة سابقا، أن بنود هذا المحور قد حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية منخفضة على العموم في معظمها، كما حصلت بعض البنود على أوساط مرجحة وأوزان مئوية متوسطة، مما يؤكد على الممارسة المتوسطة والمنخفضة لممارسات التخطيط الصفي الفعال، حيث حصل البند رقم "1" على أعلى وسط مرجح ووزن مئوي (3.38، 67.6%) والدال بيداغوجيا على الممارسة المتوسطة لهذا الإجراء العملي الذي مفاده: "أصوغ عنوان الدرس بشكل واضح"، ويرجع ذلك إلى قلة اهتمام الأساتذة بهذا الإجراء الذي يبدو إجراء عاديا، فمنهم من

يصوغ العنوان كتابيا على السبورة ويكون واضحا، ومنهم من يعطي عنوان الدرس شفويا، ومنهم من لا يهتم بوضع عنوان الدرس أساسا، وهذا يؤكد أن أساتذة التعليم الثانوي -عينة الدراسة الحالية- يفضلون ترك عنوان الدرس مندرجا ضمن الشرح ربما بغرض الفهم الواسع، أو ربما ليتسنى للطلبة صياغة عنوان الدرس مع الأستاذ، كما أن باقي بنود هذا المحور لم تكن ممارستها كبيرة بل حصلت معظم بنود هذا المحور على أوساط مرجحة وأوزان مئوية منخفضة، وهذا ما يؤكد أن هناك ممارسة منخفضة على العموم للتخطيط الصفّي الفعال، على الرغم من أنه يعد معيارا هاما من معايير تفعيل الإدارة الصفية، حيث أن غالبية البنود تمارس بدرجة منخفضة، وهذا راجع إلى عدم اهتمام أساتذة التعليم الثانوي لمقاطعة سطيّف - مجال الدراسة- بهذا المحور الهام وإجراءاته العملية، التي تساعد على تفعيل العمليات الإدارية الأساسية في مجال الإدارة الصفية، وقد يعزى ذلك إلى اعتبار هذه الممارسات تضييع لوقت التعلم، وهي متوقفة على مكتسبات الطلبة وفعاليتهم في المشاركة في الأنشطة الصفية، ولا حاجة للتخطيط المسبق لكيفية إدارة الصف بشكل فعال.

2.7. مناقشة نتائج الفرضية الثانية: التوجيه الصفّي الفعال: ويتضح من القراءة الإحصائية المبينة سابقا، أن بنود هذا المحور قد حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية تراوحت بين القيم الكبيرة والمتوسطة، ما يؤكد الممارسة الكبيرة لبعض الممارسات، وأيضا الممارسة المتوسطة لممارسات أخرى حيث حاز البند رقم "11" وهو خاص بأحد ممارسات التوجيه الصفّي الفعال، والذي مفاده: " أستعمل إيماءات موجهة تساعد الطالب على التجاوب بسهولة أثناء الحصة "على أعلى وسط مرجح ووزن مئوي (3.98، 79.6 %)، أي أنه هناك ممارسة كبيرة لهذا الإجراء في عملية التوجيه الصفّي الفعال، ويرجع ذلك لتركيز الأستاذ على التوجيه غير اللفظي للطلاب الذي يكون له الأثر الواضح على عملية التعلم الصفّي وفعاليتّه، لأن الإيماءات في عملية التوجيه ودعم التعلم الصفّي تكون أكثر دلالة وعمقا من الدلالة اللفظية في عملية التوجيه الصفّي الفعال، هذه الأخيرة التي يمكن أن يكون لها الأثر السلبي كأن يحس الطالب بعدم كفاءته مما يخرجه خاصة أثناء المشاركة في الأنشطة الصفية، كما تفسر الممارسة المتوسطة الممارسات بأن أساتذة التعليم الثانوي - عينة الدراسة - لهم دور نسبي في عملية التوجيه الصفّي الفعال، هذا ما يدل على الاتجاهات السلبية نحو فعالية الإدارة الصفية، وربما يرتبط ذلك بانخفاض مستوى الطلبة وعدم قدرتهم على التجاوب الكافي مع توجيهات الأساتذة، كصدور بعض السلوكيات غير المقبولة والخاطئة منهم، بالإضافة إلى قلة القدرة على المشاركة والاندماج الفعال في العمل الصفّي، مما يعيق فرصة الأستاذ في التوجيه الصفّي الفعال، بالإضافة إلى قلة السيطرة والتحكم في السلوك الصفّي للطلبة، بصيغ تساعد على التعلم الفعال، بما يتفق مع متطلبات الإصلاح التربوي الحديث الممثل في المقاربة بالكفاءات، هذه الأخيرة التي تتطلب من الأستاذ أن يسلك سلوك المكوّن والموجه أكثر من الملقن، أي التركيز على المكتسبات والمؤهلات المتاحة لدى الطالب بغرض توجيهها الوجهة الصحيحة بما يتفق والتعلم الصفّي الفعال من جهة، وفعالية الإدارة الصفية من جهة أخرى.

3.7. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: التقويم الصفّي الفعّال: ويتضح من خلال القراءة الإحصائية المبينة سابقاً أن بنود هذا المحور قد حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية منخفضة، فأعلى وسط مرجح ووزن مئوي أخذ القيمة الموافقة لـ (2.83، 56.6%)، حيث حاز البند رقم "19" على هذه القيمة الدالة بيداغوجياً على الممارسة المتوسطة لهذا المؤشر والذي مفاده: "أبدأ الحصة الصفّية بتقويم تشخيصي لما كان في الحصة الماضية"، وتفسر هذه النتيجة بأن الأساتذة - عينة الدراسة - لا يهتمون بالتقويم الأولي على أنه عملية تشخيصية مستمرة، يتم في ضوئها الوقوف على مكتسبات الطلبة ومعارفهم السابقة، للانطلاق منها لبداية موضوع جديد، على الرغم من أن هذا الإجراء له أهمية بالغة في المقاربة الجديدة التي تنص على التقويم التشخيصي (الأولي)، إلا أن ممارسة هذه العملية تتم بدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك أيضاً إلى عدم اعتماد الأساتذة على عملية التقويم الأولي، بل يركزون فقط على الموضوع المراد معالجته والكفاءات المراد تحقيقها أثناء القيام بالأنشطة الصفّية، وعلى الطالب التجاوب مع ما يعطيه الأستاذ من خلال المشاركة الفعّالة في إحداث عملية التعلم، أي أن الأستاذ يعمل على دمج الطالب تدريجياً في النشاط الصفّي، من خلال مكتسباته القبلية ومعارفه المسبقة ولا حاجة لتقييمها في بداية الحصة.

أما بالنسبة للبنود الأخرى فقد حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية منخفضة ما يدل على الممارسة المنخفضة لباقي ممارسات التقويم الصفّي الفعّال، لم تكن لها الأهمية الكبيرة في الممارسة العملية، وقد يرجع ذلك إلى انعدام التغذية الراجعة الفعّالة في الصف الدراسي، التي يتم من خلالها تقييم المردود التربوي للطلبة، والأستاذ هنا يكتفي فقط بـ: "الاختبارات والفروض"، بالإضافة إلى نقطة التقويم كمؤشرات عملية يتم في ضوئها تقييم الطالب. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بقلة فعالية المشاركة الطلابية في عملية التقويم، وإدراكهم جوانب القوة والضعف لديهم إذ يعتمدون فقط على ما يكون في الفرض أو الامتحان، وهذا غير كاف بالنسبة لعملية التقويم الفعّال، إذ يجب أن يكون هناك تقويم ذاتي حتى تكون عملية التقويم في عمومها فعّالة، وهذا راجع إلى حاجة الطلاب إلى تدريب كاف لتقييم أنفسهم، كما تفسر أيضاً بانعدام الدراية الكافية بمعايير التقويم الفعّال من طرف الأساتذة -عينة الدراسة-، هذا ما يؤكد غياب ثقافة التفعيل والفعالية في عملية التقويم في الإدارة الصفّية الفعّالة، على الرغم من المبادئ التنظيمية والقواعد الصادرة من السلطات التعليمية العليا، التي تنص على أن الأستاذ يعمل على جعل الصف الدراسي فعالاً من جميع جوانبه ومجالاته، بما في ذلك التقويم الصفّي، وهذا ما جاءت به المقاربة الجديدة (المقاربة بالكفاءات) التي تعتمد أساساً على التقويم المستمر بأشكاله، بما يتوافق مع الكفاءات المراد تحقيقها، ولكن هذا ما لا يتفق عملياً مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة المؤكدة للغياب التام للعمل بما تنص عليه الإصلاحات التربوية الحديثة، سواء في مجال

التقويم أو في مجال الإدارة الصفية بصفة عامة، وقد يرجع ذلك إلى انعدام التكوين والتدريب الكافيين للأساتذة بالموازاة مع ما يجرى من إصلاحات تربوية ولا تكون عملية التقويم الصفّي عملية عشوائية اعتباطية.

4.7. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: المتابعة الصفية الفعالة: حيث أظهرت القراءة الإحصائية المبينة سابقا، أن بنود هذا المحور قد حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية منخفضة، وأعلى وسط مرجح ووزن متوي أخذ القيمة (2.47، 49.4%)، الدالة بيداغوجيا على الممارسة المنخفضة لممارسات المتابعة الصفية الفعالة، حيث حصل البند رقم "29" على هذه القيمة والذي مفاده: "أتابع بشكل دوري تقدم الطلبة في أداء الأنشطة الصفية"، ويرجع ذلك إلى غياب الربط بين عملية التقويم والمتابعة الصفيين، ما دام أن النتائج أكدت الممارسة المنخفضة لممارسات التقويم الصفّي الفعال، وما هي إلا تحصيل حاصل لهذه النتيجة، فالمتابعة الصفية عملية مكملة تقوم مبادئها على أسس عملية التقويم الصفّي، فهي التي يسعى من خلالها الأساتذة - عينة الدراسة- إلى توضيح أهداف المواقف التعليمية، وهذه العملية تتطلب صبرا من الأستاذ ودقة ويقظة دائمة لما يحصل في الصف الدراسي لأن الطالب متغير بتغير الموقف التعليمي، لذا لا يتسنى للأستاذ المتابعة المستمرة لأنه يكون عاجزا أمام تلبية جميع حاجات الطلبة، والوقوف على متابعتها مما يؤثر على ممارسته في أداء مهمة المتابعة الصفية الفعالة، وقد يرجع ذلك أيضا إلى التناقض بين ما يسعى الأستاذ لتحقيقه وما يكتسبه الطالب من مكتسبات ومعارف وكفاءات، وعدم التفاعل بين هذين العنصرين قد يخلق لدى الأستاذ صعوبة في متابعة الطالب، لعدم تمكنه من إعطاء المردود التربوي المحتمل، كما أن الاحتياجات السلوكية والمعرفية الأساسية للطلبة مختلفة باختلاف قدراتهم، ونظرا لكثافة الصفوف والحجم الساعي المحدود لا يتسنى للأساتذة المتابعة الكاملة والمستمرة لجميع الطلاب.

أما بالنسبة للمؤشرات الأخرى أوضحت النتائج أنها تمارس بدرجة منخفضة، ويرجع ذلك لسوء التخطيط أو لغياب عملية التخطيط الصفّي الفعال، الذي تبنى في ضوءه كيفية متابعة الطالب سلوكيا ومعرفيا، ما دامت المتابعة الصفية هي الإشراف على تنفيذ ما تم التخطيط له، وعلى ما حصل عليه الأستاذ من نتائج أثناء عملية التقويم، كتحديد طبيعة النشاط الصفّي مسبقا ووضع أهدافه حتى يستفيد الطالب فعليا من عملية التعلم، والوقوف على عملية التغذية الراجعة الفعالة، بالإضافة إلى عدم قيام الأستاذ بتسجيل أداء الطالب بانتظام من خلال المتابعة الشفوية والكتابية، التي يستخدمها بهدف معرفة ما تعلمه الطالب بالفعل وما مكتسباته الجديدة، كما أن عدم قدرة الأستاذ على تنظيم التفاعل الصفّي بينه وبين طلابه، وقلة تنظيم الطلبة وتهيئتهم للنشاط الصفّي وتعريفهم بأدوارهم الفردية والجماعية، وعدم متابعة تدخلاتهم بإعطائهم الفرصة للمشاركة الفعالة بأفكارهم كلها مؤشرات قوية دالة على انخفاض في درجة المتابعة الصفية الفعالة، إذ يكفي الأستاذ بالوقوف على رصد الوضع الحالي لعملية التعلم الصفّي للطلاب، ولا حاجة للمتابعة من خلال النقد

والمراجعة ما دام حصل على قدر معين من المعرفة والكفاءات، ولا يهم إن كان هذا التحصيل يستجيب لمتطلبات التعلم الصفي الفعال والإدارة الصفية الفعالة أو لا يستجيب لذلك.

5.7. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة: أوضحت الدراسة الحالية موقع مفهوم الفعالية في الإدارة الصفية ومن ثمة الوقوف على مؤشراتنا في إدارة الصف، الذي تم توضيحه سابقا بصفوف التعليم الثانوي، كما هو الحال في أغلب الدراسات التي ركزت على المفهوم أكثر منه على معايير التطبيق أو معايير تحقيق الفعالية في إدارة الصف.

- توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج مشابهة فيما يخص حصول المجال الخاص بالإدارة الفعالة للتفاعل الصفي على الرتبة الأولى، بما يتوافق مع دراسة **(حسن الطعاني)** التي أكدت نفس النتيجة من خلال وجود ممارسة كبيرة لمؤشرات هذا المجال.

- انققت نتائج الدراسة الحالية أيضا مع النتائج المحصل عليها في الدراسة التي أجراها الباحث **(حسن بن معمس الصوقي)**، الخاصة بتطوير العمليات الإدارية في الإدارة الصفية بالمرحلة الثانوية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة وذلك من خلال النتائج التقييمية لهذه الدراسة التي تحدد درجة ممارستها العديد من المؤشرات التي تحمل نفس المضمون مع مؤشرات الدراسة الحالية، وأيضا تقريبا نفس درجة الممارسة خاصة فيما يخص المؤشرات المتعلقة بالممارسة القليلة في مجال التخطيط، وأيضا المؤشرات المتعلقة بالممارسة القليلة في مجال مراعاة خصائص البيئة الفيزيقية.

- انققت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات من خلال اشتمالها على مجالات بحث متشابهة والمتمثلة في مجال التخطيط، التوجيه، التقييم، المتابعة، حيث اهتمت غالبية الدراسات بالجانب التقييمي لهذه المجالات، نجد ذلك في دراسة كل من **(حسن بن معمس الصوقي، حسن الطعاني)**.

-تمكنت الدراسة الحالية من ضبط معايير الفعالية لتحقيق الإدارة الصفية الفعالة بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف، والتي لم تهتم جل الدراسات المعروضة في الدراسة الحالية بذلك، والتي كان مجال اهتمامها بمفهوم الفعالية أكثر من الوقوف على المعايير لتحقيق تلك الفعالية.

-تمكنت الدراسة الحالية من الوقوف على المؤشرات الفعلية التي يمكن أن تحدد متطلبات تفعيل الإدارة الصفية، على شكل تصور مقترح بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف، من خلال وضوح النتائج المحصل عليها فيما يخص الإجراءات العملية الممارسة فعلا من طرف الأساتذة -عينة الدراسة-، وضبط الإجراءات العملية ذات الممارسة المنخفضة والمتوسطة، والتي مكنتنا من ضبط قائمة الرصد الذاتي الفعالة في إدارة الصف في مجال الإدارة الصفية الفعالة، ومن خلالها توعية الأساتذة بهدف تبنيهم لمفهوم الفعالية.

الاستنتاج العام: وفي ضوء مناقشة النتائج توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمعايير الإدارة الصفية الفعالة بصفوف التعليم الثانوي في ضوء تقييم ممارسات التعليم الصفّي الفعال في مجال العمليات الإدارية الأساسية للصف الدراسي:

أولاً: التخطيط الصفّي الفعال:

✓ المعيار الأول: تحديد الاحتياجات التعليمية للطلبة:

- * المؤشرات: -تصميم أنشطة استكشافية متنوعة لتحديد حاجات التلاميذ وميولهم.
- إشراك الطلبة في وضع أهداف خطة التعليم الصفّي.
- إشراك الطلبة في تحديد مكونات وعناصر النشاط الصفّي.
- تحديد مراحل خطة الدرس في ضوء الاحتياجات التعليمية للطلبة.

✓ المعيار الثاني: تحديد الأهداف الكبرى للتعلم الصفّي:

- * المؤشرات: -البحث عن المادة التعليمية بشكل موسع لموضع الخطة.
- تصميم خطة تشتمل على أنشطة تستثير لدى الطلبة حب البحث والاستقصاء.
- وضع أهداف تعليمية واضحة تنمي التفكير الناقد وأسلوب حل المشكلات.
- وضع أهداف تعليمية تخدم العمل الجماعي والتعاوني.
- ترتيب موضوعات المقرر الدراسي واختيار طرق التدريس الملائمة.

✓ المعيار الثالث: تصميم الوضعيات التعليمية الملائمة للتعلم الصفّي الفعال:

- * المؤشرات: -تصميم وحدات تعليمية ودروس في ضوء الأهداف بعيدة المدى.
- التخطيط للتدريس بناء على معلومات عن الموضوع وعن الطلبة.
- تصميم أنشطة ووضعيات تساعد الطلبة على الاستقلال المعرفي الذاتي.
- تصميم أنشطة تتيح استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة.

ثانياً: التوجيه الصفّي الفعال:

✓ المعيار الأول: التمكن من التحكم في التسيير الجيد للأسئلة الصفية واستجابات الطلبة:

- * المؤشرات: -توجيه أسئلة واضحة هدفها إثارة الدافعية للتعلم.
- تنظيم استجابات الطلبة وتوجيهها الوجهة الصحيحة.
- الحد من الاستجابات الفوضوية بتوجيهات واضحة.
- استخدام أسئلة ضيقة موجّهة وهادفة.
- إعطاء توجيهات على شكل أسئلة تزيد من استفسارات الطلبة لتمكينهم من المبادرة.

- ✓ **المعيار الثاني:** تقديم توجيهات لفظية لتفقد مدى اندماج الطلبة في عملية التعلم الصفي الفعال:
- * **المؤشرات:** - استخدام أنماط كلامية تظهر على شكل توجيهات من شأنها الحد من الإجابات الجماعية.
 - استخدام توجيهات لفظية واضحة لمساعدة الطلبة على التعبير الحر عن آرائهم وأفكارهم.
 - استخدام النقد البناء في توجيه الطلبة وسلوكهم.
 - عدم التعميم في تقديم التوجيهات التي هدفها التعديل من سلوك الطالب محدد بل التوجيه المضبوط.
 - اجتناب تقديم توجيهات كلامية هدفها الاستهزاء والسخرية من مبادرات الطلبة.

✓ **المعيار الثالث:** إتقان استخدام التوجيهات غير اللفظية الهادفة:

- * **المؤشرات:** - استخدام حركة الرأس كتوجيه لتقبل أو رفض إجابة معينة.
- استخدام نظرة الأشمزاز كتوجيه للطلاب لغرض التركيز وإعادة الانتباه.
- استخدام حركة اليدين للتأكيد على بعض المعلومات الهامة.
- استخدام الإيماءات باليد أو بالنظرة للحد من الفوضى (كضرب المكتب، أو النظرة الثاقبة
- استخدام التوجيه المباشر من خلال التحرك المستمر داخل الصف الدراسي لتوجيه أفكار الطلبة.

ثالثاً: التقويم الصفي الفعال:

✓ **المعيار الأول:** تقويم المعلومات والمعارف المكتسبة لدى الطلبة:

- * **المؤشرات:** - استغلال المعارف السابقة للطلبة واكتشافها في بداية كل حصة صفية.
- تصميم أدوات متنوعة ومبتكرة للتقويم بما يتناسب وسن الطلبة.
- استخدام أساليب التقويم الفعال مثل ملفات تتبع أداء الطلبة باستمرار لمعرفة مدى تقدم مستواهم.
- تشخيص نقاط القوة والضعف باستمرار.
- تصميم أنشطة صفية تقويمية وقائية لمواجهة الضعف لدى الطلبة كالأنشطة الاستدراكية ودروس الدعم.
- تصميم أنشطة ذات طابع إثرائي لتدعيم نقاط القوة.
- إشراك أولياء الأمور في عملية تقييم أبنائهم وتحسين أدائهم في مجال التعلم.

✓ **المعيار الثاني:** التركيز على التقويم الذاتي:

- * **المؤشرات:** - الفهم الكافي لعملية التقويم الذاتي وشرحها بشكل جيد.
- تعويد الطلبة على أن يتأملوا باستمرار آثار أفعالهم وقراراتهم.
- تعويد الطلبة على دراسة ذواتهم وتحديد جوانب قوتهم وجوانب ضعفهم.
- استخدام أساليب وأدوات مختلفة للتقييم الذاتي لأداء الطلبة.
- تشجيع الطلبة على تقييم ذواتهم وتقبل تقييم بعضهم البعض.

- تصميم أدوات للتقويم الذاتي بمشاركة الطلبة.

✓ المعيار الثالث: التغذية الراجعة:

- * **المؤشرات:** - استخدام نتائج التقويم لتحسين نتائج الطلبة.
 - استخدام آراء الطلبة عن بعضهم البعض لتجويد أدائهم.
 - تشجيع الطلبة على إبداء آرائهم ومشاعرهم نحو ما تعلموه.
 - تشجيع الطلبة على ممارسة ما تعلموه في مواقف التعلم.
 - حث الطلبة على تقبل أفكار بعضهم البعض بما يحقق الاندماج الاجتماعي الذي هدفه التغذية الراجعة.
- رابعاً: المتابعة الصفية الفعالة:

✓ المعيار الأول: التمكن من توضيح تكامل عناصر المادة التعليمية بعضها ببعض:

- * **المؤشرات:** - الربط بين المفاهيم في المادة التعليمية الواردة في الحصص السابقة وفي الحصة الجديدة.
- توضيح العلاقة بين الموضوعات الماضية والموضوعات الجديدة.
- طرح أسئلة مفتاحية مرتبطة بالموضوع الذي سبق شرحه لمتابعة تقدم الطلبة في اكتساب المعارف.
- متابعة أحدث التطورات في المادة التعليمية وحث الطلبة على تحصيلها.
- استخدام الملاحظة المنظمة في متابعة الطلبة في تعزيز نقاط قوتهم ومحاولة تدارك نقاط الضعف.
- الربط بين عملية التقويم وعملية المتابعة لتحقيق أهداف المادة التعليمية.
- استخدام نتائج التقويم لتحسين أداء الطلبة.

✓ المعيار الثاني: القدرة على إنتاج المعرفة:

- * **المؤشرات:** - تدريب الطلبة على تصنيف البيانات والمعلومات على شكل فئات متجانسة.
- تدريب الطلبة على تحليل المعلومات المتاحة والاستفادة منها.
- خلق روابط بين الأجزاء غير المترابطة وجعلها ذات معنى.
- تمكين الطلبة من استنتاج المعارف الجديدة من المعلومات المتاحة.
- تعويد الطلبة على نقد المعارف المألوفة والمطالبة بمتابعة المعارف الحديثة.
- تدريب الطلبة على التفكير المرن وتقبل الجديد وعدم الخوف من ذلك.
- مساعدة الطلبة على اكتشاف المتناقضات ومحاولة فكها لترقية المعرفة.

8. خاتمة:

تعتبر الدراسة الحالية أحد مرتكزات البحث العلمي ذات التوجه الحديث الذي ينص على الخوض في مواضيع تتعلق بالجانب العملي والفعلي لما تهتم به التربية حالياً ألا وهو مفهوم الفعالية، واهتمت الدراسة الحالية بمضامين ذات أهمية بالغة على مستوى التعليم الثانوي، والمتمثلة في الإدارة الصفية الفعالة والإجراءات

الموجهة نحو تحقيقها، والفعالية في إدارة الصف، اعتمدت الدراسة الحالية على تقييم لمجموع الممارسات العملية الموجهة للإدارة الصفية الفعالة في مجالات مختلفة تم تحديدها في 04 مجالات أساسية والتي اشتملت على العمليات الإدارية الأساسية للصف الدراسي على شكل أربع محاور أساسية وهي: التخطيط الصفّي، التوجيه الصفّي، التقييم الصفّي والمتابعة الصفّيّة

وقد تمت مناقشة نتائج هذه الدراسة بعد عملية التقييم في ضوء ممارسات التعليم الفعال، ومفهوم الفعالية في إدارة الصف بصفة خاصة بالاعتماد على قوائم التقدير الذاتي التي استخدمت كأداة في هذه الدراسة، ولهذا الغرض تناولنا هذا الموضوع نظرياً وتطبيقياً، وبعد جمع المعطيات والبيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي، بتقدير درجة ممارسة الإجراءات المراد تقييمها، وبالنظر إلى ما تم التوصل إليه وحسب هذه النتائج تمكنا من استنتاج ما يلي:

- هناك ممارسة منخفضة فيما يخص الإجراءات العملية الموجهة للإدارة الصفية الفعالة بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف، حيث يتأكد هنا غياب تام لثقافة التفعيل في الاستراتيجيات التربوية الحديثة، وعدم وضوح التعليمات الخاصة بالإدارة الصفية في التعليم الثانوي، كما يشير هذا إلى افتقار الأساتذة -عينة الدراسة- بصفوف التعليم الثانوي لمقاطعة سطيف، إلى التكوين والتدريب الخاص بالإدارة الصفية الفعالة وعلاقتها بمفهوم الفعالية، هذا يوضح عدم اهتمام الجهات المعنية والهيئات الوصية، بتحديد الأدوار الحديثة لأستاذ التعليم الثانوي في مجال الإدارة الصفية في ضوء الإصلاحات التربوية المتغيرة، والتي من المفترض أنها في مجملها إصلاحات هادفة لمواكبة التغيير السريع في المعارف والمهارات والكفاءات، وهذا ما لا يتفق مع النتائج المحصل عليها ومتطلبات تحقيقها عملياً في هذه الدراسة.

الاقتراحات:

انطلاقاً مما توصلت إليه النتائج بنوعها الإحصائية والبيداغوجية، واستناداً إلى ما اشتملت عليه من أهداف وأهمية، فهذا العمل يعطي في الأخير حصيلة من الاقتراحات التي يمكن عرضها فيما يلي:

* الاهتمام بمفهوم الفعالية في إدارة الصف وترسيخه، وتمكين الهيئات المعنية من تبنيه كمنطلق للنجاح في الإدارة الصفية بصفة عامة وفي تفعيل مخرجات التعليم الثانوي خاصة.

* إجراء أبحاث ودراسات ميدانية حول تحديد متطلبات تفعيل الإدارة الصفية بالتعليم الثانوي بالانطلاق من نتائج هذه الدراسة

قائمة المراجع:

-بتلر، هوارد سيري بي دين وآخرون، التدريس الصفّي الفاعل استراتيجيات معتمدة على البحوث لزيادة تحصيل الطلبة، الرياض، السعودية: ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2012.

- الحيلة، محمد محمود، مهارات التدريس الصفّي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014.
- ناصر، إبراهيم، أصول التربية، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2004.
- محمد، منى جميل سلام، فعالية مؤسسات رعاية الطفولة المبكرة في ضوء نموذج جودة الخدمة، مركز بنها القليوبية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والإنسانية، مصر: العدد29، الجزء الثالث، 2010.
- الزايدي، مسفر بن عواض، واقع ممارسة إدارة الصفوف الأولية من وجهة نظر معلمها ومديري ومرشدي المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2013.
- الطعاني، حسن، المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي بمحافظة الكرك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن: المجلد 27، العدد1، 2011.
- الصوقعي، حسن بن معمس، تطوير العمليات الإدارية في الإدارة الصفية بالمرحلة الثانوية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، كلية التربية، السعودية، 2010.
- مرعي، توفيق، شرح الكفايات التعليمية، عمان: دار الفرقان للنشر والطباعة، 2003.
- حسن يحيى، سعيد جابر، المدخل إلى التدريس، الرياض: الصوتية للنشر والتوزيع، 2002.
- زيتون، كمال عبد الحميد، التدريس نماذج ومهاراته، القاهرة: عالم الكتب، 2003.
- عفانة، عزو إسماعيل، التدريس الصفّي بالنكاهات المتعددة، عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.
- سمور، محمد عيسى، مهارات التدريس الصفّي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي، الأردن: دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، 2015.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم، مقدمة في علم النفس التربوي، الأردن: مركز يزيد للنشر والتوزيع، 2006.
- عطية، محسن علي، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008.
- الزغلول، عماد عبد الرحمان، مبادئ علم النفس التربوي، الإمارات: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2012.
- العتيبي، مسفر بن عقاب بن مسفر، الكفايات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة، مصر: شعلة الابداع للطباعة والنشر دار لوتس للنشر والتوزيع، 2018.
- الخريشة، سعود فهاد، مفضي عايد المساعد، الإدارة الصفية، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012.

- السلام، مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2006.
- مجموعة من الباحثين، دليل المعلم الجديد للتدريس الفعال، مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز، السعودية: تطوير للنشر، 2019.
- البيلاوي، حسن حسين وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008.
- خطاب، محمد صالح، صفات المعلمين الفاعلين، دليل للتأهيل والتدريب والتطوير، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2008.
- الخطابية، ماجد وآخرون، التفاعل الصفّي، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
- هارون، رمزي فتحي، الإدارة الصفية، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 2003.